فكان الى خيرته ولكن يستحب له استحبابا متاكدا الابرا ليخلص اخاه المسلم من
وبال هذه المعصية ويفوز هو بعظيم ثواب الله تعالى في العفو ومحبة الله سبحانه
قال الله تعالى والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين وطريقه
في تطييب نفسه بالعفو ان يذكر نفسه ان هذا الامر قد وقع ولا سبيل
الى رفعه فلا ينبغي ان افوت ثوابه وخلاص اخي المسلم وقد قال الله تعالى ولمن صبر
وغفر ان ذلك لمن عزم الامور وقد قال الله تعالى خذ العفو الآية والآيات بنحو
ما ذكرناه كثيرة وفي الحديث الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والله في عون
العبد ما كان العبد في عون اخيه وقد قال الشافعي رحمه الله من استرضي فلم يرض
فهو شيطان وقد انشد المتقدمون

قيل لي قد اسا اليك فلان ... ومقام الفتى على الذل عار
قلت قد جانا واحدث عذرا ... دية الذنب عندنا الاعتذار

فهذا الذي ذكرنا من الحث على الابرا عن الغيبة هو الصواب واما ما جا عن
سعيد بن المسيب انه قال لا احلل من ظلمني وعن ابن سيرين لم احرمها عليه فاحللها
ان الله حرم الغيبة عليه وما كنت لاحلل ما حرمه الله تعالى ابدا فهذا ضعيف
او غلط فان المبري لا يحلل محرما وانما يسقط حقا ثبت له وقد تظاهرت
نصوص الكتاب والسنة على استحباب العفو واسقاط الحقوق المختصة بالمسقط
او يحمل كلام ابن سيرين على اني لا ابيح غيبتي ابدا وهذا صحيح فان الانسان
لو قال ابحت عرضي لمن اغتابني لم يصر مباحا بل يحرم على كل احد غيبته كما يحرم
غيبة غيره واما الحديث ايعجز احدكم ان يكون كابي ضمضم كان اذا خرج
من بيته قال اني تصدقت بعرضي على الناس فمعناه لا اطلب مظلمتي ممن
ظلمني لا في الدنيا ولا في الآخرة وهذا ينفع في اسقاط مظلمة كانت موجودة
قبل الابرا فاما ما يحدث بعده فلابد من ابرا جديد بعدها وبالله التوفيق
باب في النميمة قد ذكرنا تحريمها ودلايلها وما جا في الوعيد عليها وذكرنا

بيان

بيان حقيقتها لكنه مختصر ونزيد الان في شرحه قال الامام ابو حامد الغزالي
رحمه الله النميمة انما تطلق في الغالب على من ينم قول الغير الى المقول فيه كقوله
فلان يقول فيك كذا وليست النميمة مخصوصة بذلك بل حدها كشف ما يكره كشفه
سوا كرهه المنقول عنه او المنقول اليه او ثالث وسوا كان الكشف بالقول
او الكتابة او الرمز او الايما او نحوها وسوا كان المنقول من الاقوال والاعمال
وسوا كان عيبا او غيره فحقيقة النميمة افشا السر وهتك الستر عما يكره كشفه
وينبغي للانسان ان يسكت عن كل ما راه من احوال الناس الا ما في حكايته فايدة
لمسلم او دفع معصية واذا راه يخفي مال نفسه فذكره فهو نميمة قال وكل من
حملت اليه نميمة وقيل له قال فيك فلان كذا لزمه ستة امور **الاول** ان لا يصدقه
لان النمام فاسق وهو مردود الخبر **الثاني** ان ينهاه عن ذلك وينصحه ويقبح فعله
الثالث ان يبغضه في الله تعالى فانه بغيض عند الله تعالى والبغض في الله تعالى
واجب **الرابع** ان لا يظن بالمنقول عنه السو لقول الله تعالى اجتنبوا كثيرا
من الظن **الخامس** ان لا يحملك ما حكي لك على التجسس والبحث عن تحقق ذلك
قال الله تعالى ولا تجسسوا **السادس** ان لا يرضى لنفسه ما نهى النمام عنه
فلا يحكي نميمته وقد جا ان رجلا ذكر لعمر بن عبد العزيز رضي الله عنه رجلا بشي فقال
عمر ان شيت نظرنا في امرك فان كنت كاذبا فانت من اهل هذه الآية ان جاكم فاسق
بنبا وان كنت صادقا فانت من اهل هذه الآية هماز مشا بنميم وان شيت عفونا
عنك فقال العفو يا امير المومنين لا اعود اليه ابدا ورفع انسان رقعة الى الصاحب
بن عباد يحثه فيها على اخذ مال يتيم وكان مالا كثيرا فكتب على ظهرها النميمة
قبيحة وان كانت صحيحة والميت رحمه الله واليتيم جبره الله والمال ثمره الله والساعي
لعنه الله باب النهي عن نقل الحديث الى ولاة الامور اذا لم تدع اليه
ضرورة لخوف مفسدة ونحوها روينا في كتابي ابي داود والترمذي عن ابن مسعود
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبلغني احد من اصحابي عن احد شيا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)